تركيا في ظل أردوغان... والتفجير الذي وقع في اسطنبول أخيراً؟

علي جانبين

قال وزير الداخلية التركي أفكان آلا، الأحد 20 آذار، إن الإرهابي الذي نفذ تفجير اسطنبول ينتمي لتنظيم «داعش»، وأعلن فرض حظر التجوال داخل 7 محافظات في إقليم شرناق التركي.

وأفادت وحدات الاستخبارات أن الهدف الجديد للمنظمة الإرهابية قد يكون مسؤولين أو مخاتير أو صحافيين ينتمون إلى «حزب العدالة والتنمية» الحاكم.

كما أفادت الاستخبارات أن حزب العمل الكردستاني كان يخطط لخطف طائرة متوجهة من مدينة فان إلى إسطنبول للقيام بعمليات إرهابية أخرى.

من جهتها أعلنت الداخلية السعودية، أن الانتحاري الإرهابي الذي فجّر نفسه في تجمّع للسياح في اسطنبول وقتل وأصاب العشرات من المدنيين هو سوري الجنسية ولد وعاش وترعرع في كنف المملكة.

كما قال الناطق الأمني باسم الداخلية السعودية اللواء منصور التركي لصحيفة «الحياة» السعودية الصادرة في لندن إن الانتحاري المدعو نبيل فضلي هو من أصل سوري، لكنه من مواليد السعودية، لكنه غادر مع ذويه قبل عشرين عاماً.

كيف قرأت بعض الصحف الأجنبية تفجير اسطنبول؟

قالت صحيفة «لا كروا» الفرنسية إن الهجوم الانتحاري الذي وجهت فيه أصابع الاتهام لتنظيم «داعش» وإعلان أن منفّذ الهجوم من أصل سوري يبين أن سياسة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، حيال سوريا في مأزق بل إنه وقع في فخ الأزمة الراهنة هناك.

وترى صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية أن بالنسبة للرئيس أردوغان، فإن تورط شخص سوري في الهجوم، مثلما أشار في تصريحات الثلاثاء، من شأنه أن يتسبب في تعقيد تعاون حكومته مع الاتحاد الأوروبي في وقف تدفق المهاجرين عبر الشواطئ التركية إلى أوروبا، فضلاً عن تعزيز رغبته في منع دخول السوريين إلى تركيا حيث قامت بلاده مؤخراً بغلق الحدود الجنوبية مع سوريا في وجه اللاجئين الجدد وفرضت إجراءات مشددة على المطارات.

فيما قال الكاتب البريطاني «باتريك كوكبرن» في مقاله بصحيفة (إندبندنت) إن تركيا أصبحت مكاناً أكثر خطورة، وإن كان هذا هو الحال في عموم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأي مكان يمكن لتنظيم «داعش» أن يرسل فرقه الانتحارية إليه.

ورأى الكاتب أن المحرك المحتمل وراء التفجير الذي حصل قد يكون توجيه تحذير بأن تنظيم «داعش» سينتقم من أي إجراءات تتخذها الدولة التركية ضده، وهو بالتأكيد يمتلك الوسائل لفعل ذلك، لأن لديه نحو 1000 أو أكثر من مسلحيه من الأتراك فضلاً عن جيوب تقدّم الدعم داخل تركيا الحكومات الأوروبية وردة فعلها حول تفجيرات اسطنبول مقارنة ببروكسل؟

ونشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، مقالاً صحافياً حول ردة الفعل التي أظهرتها الحكومات الأوروبية، خاصة فرنسا وبريطانيا، تجاه الهجمات الإرهابية التي تعرّضت لها بروكسل بالمقارنة مع ردة فعلها تجاه الهجمات على أنقرة.

وتساءلت الصحيفة عن سبب عدم إظهار الحكومات للتعاطف نفسه تجاه التفجيرات في كل من البلدين، وخاصة أنها أظهرت تعاطفاً كبيراً تجاه بروكسل على حساب أنقرة، حيث أعلن رئيس بلدية باريس، في تغريدة على تويتر، بأنه ستتم إضاءة ألوان العلم البلجيكي على برج إيفل الشهير، وأذاعت أيضاً قناة الـ«بي بي سي» البريطانية أن كلمة «بروكسل» حصلت على معدل أعلى الكلمات الأكثر استخداماً على تويتر.

ونشر «بلانتو» رسام الكاريكاتير الفرنسي، رسماً كاريكاتورياً، يظهر فيه مدى التعاطف الشديد الذي تبديه فرنسا تجاه بلجيكا بسبب ما تعرّضت له من هجمات إرهابية. وذكر سيمون تيسدال، أحد الكتاب المهمين في صحيفة «ذا جارديان» في تحليل له أن رجب طيب أردوغان حليف غير موثوق به في نظر الاتحاد الأوروبي: وقال تيسدال إن «الحرب التي افتعلها رئيس الجمهورية التركية ضد الأكراد شرق تركيا بذريعة مكافحة مسلحي حزب العمال الكردستاني الذين يطالبون بالحكم الذاتي لم تتعرّض للنقد بنسبة كبيرة جداً».

بعد ذلك انتقد تيسدال سياسة أردوغان في سوريا قائلاً «الموقف العدواني لأردوغان أعطى تعليمات بإسقاط طائرة روسية أواخر الخريف الماضي، وكاد أن يحوّل الصراع في سوريا إلى حرب بين القوى العظمى».

وختم تيسدال في آخر مقالته: «أردوغان شخصية حاقدة على المستويين الشخصي والسياسي، ولا يتقبّل أخطاءه بسهولة، ويمكن أن يغضب بسرعة، ومن المحتمل أن يتحوّل كل هذا بشكل لا يمكن تصوره تجاه الاتحاد الأوروبي».

السؤال بعد مسيرة تقارب عشرين سنة للرئيس التركي رجب أردوغان تقلّب وتغيّر فيها على ضفاف التحالفات والسياسات ولعب أدواراً محورية في الشرق الأوسط وأوروبا، هل يحقق أردوغان المزيد من النجاحات أم يقترب من لحظة إعلان الفشل الكبير؟

زعيتر: لا يزايدنّ أحد علينا في موضوع المطار وليتحمّل كلّ وزير مسؤوليته

ترأس وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر بعد ظهر أمس، الاجتماع الدوري للجنة الإدارية الأمنية المعنية بشؤون مطار بيروت الدولي، شارك فيه المدير العام للطيران المدني محمد شهاب الدين ورئيس المطار فادي الحسن وقائد جهاز أمن المطار العميد جورج ضومط والمسؤولون عن الوحدات الأمنية في المطار ونواب رئيس المطار وعدد من رؤساء المصالح المعنية في المديرية العامة للطيران المدني.

ثم عقد زعيتر مؤتمراً صحافياً تحدّث فيه عن الخطوات الجارية حالياً لتعزيز أمن المطار، وقال: «اليوم أستطيع القول في ما يتعلق بالمطار، ومنذ تسلّمت مهام وزارة الأشغال العامة والنقل، أنّ الأمور الفنية والتقنية والإدارية مكتملة، وتصبّ في خانة أمن المطار وسلامته وسلامة الطيران. وإذا ما أردنا الحديث عن النواقص فهذه النواقص تُعنى بتأمين الاعتمادات لهذه الأمور والتجهيزات. ولقد عرضنا منذ سنتين حاجة المطار إلى التجهيزات المطلوبة وتحديث المعدات القائمة حالياً وما تم إنجازه من هذه الإدارة منذ عام 2014».

وأضاف: «نتمنى ألا يزايد علينا أحد في موضوع أمن المطار، وكلّ المستندات والوثائق والخطوات التي خطوناها تبين بوضوح ما قمنا به حتى الآن. المطلوب حالياً تأمين الاعتمادات التي تغطي هذه المشاريع والتي لا تشكل أي عبء على الإدارة، بخاصة في ما يتعلق بسور المطار وجرارات الحقائب».

وتابع: «عندما طالبنا بـ6 مليارات وستة ملايين ليرة، أي عبارة عن أربعة ملايين دولار لتأمين هذه الحاجات، فوجئت بأننا وجدنا على جدول أعمال مجلس الوزراء لجلسة الخميس، ضمن إطار بند تأمين الاعتمادات، أنه تم ذكر مبلغ مليار وثلاثمئة مليون ليرة لوزارة الداخلية من أجل دورات تدريبية في الخارج، وفي البند 47 تأمين اعتماد بقيمة مليارين وثلاثمئة مليون لوزارة الخارجية والمغتربين لشراء مكاتب لقنصلية لبنان في ميلانو، وكأنّ أمن قنصلية ما هو أهم من أمن وسلامة المطار وسور المطار وجرارات الحقائب، من هنا أقول إنّ هذه الحكومة وكلّ وزير فيها يجب أن يتحمّل مسؤولياته. وهناك بند أيضاً بقيمة مليارين وثلاثمئة مليون ليرة لزوم عقد اتفاق رضائي لشراء أنظمة معلوماتية لوزارة التربية. إذاً المطلوب اليوم الإسراع في إقرار الاعتمادات العائدة للمطار».

زمكحل يحاضر في مجلس الشيوخ الفرنسي عن عوامل نجاح الجالية اللبنانية في الخارج

حاضر رئيس تجمُّع رجال الأعمال اللبنانيين الدكتور فؤاد زمكحل في مجلس الشيوخ الفرنسي عن «عوامل نجاح الجالية اللبنانية المقيمة في الخارج»، مشدّداً على أنه «لا توجد صيغ سحرية للنجاح».

ورأى زمكحل «أنّ من المهم إعطاء أهمية كبرى لرجل الأعمال نفسه، لشخصيته وأخلاقه، ومثابرته ومهارته في إيجاد الفرص المخفية في الأزمات، وقوته في مواجهة أي نوع من الصعوبات وقدرته بالوقوف على قدميه ومثابرته التي لا حدود لها والتي لا تزعزع أبداً وقوته على عدم القبول والاعتراف بالهزيمة وقدرته على تقديم التضحيات المالية والأسرية والاجتماعية».

وقال: «لا يجب أبداً على رياديي الأعمال إنشاء مؤسسة إثر ردة فعل أو حدث معيّن»، مشدّداً على أنه «لا يمكن القضاء على مخاطر الفشل، ولكن يمكن تخفيضه بشكل كبير إذا تمّ الإعداد لتأسيس شركة بشكل صحيح».

وأضاف: «يلعب الابتكار والإبداع دوراً هاماً في نجاح الفكرة لكنّ الفكرة البسيطة والسهلة التي تملأ الفراغ وتلبي الطلب تتمتع بفرص النجاح الكبيرة ذاتها. لقد قال جاك ويلش الرئيس التنفيذي لشركة جنرال إلكتريك «ريادة الأعمال هي اليوم التقليد بطريقة أفضل».

وتابع: «من المهم تطوير المنتجات والأسواق والبلدان والقارات، وأساليب العمل والإنتاج والمراقبة للبقاء والنمو».

وقال: «لطالما ترعرع رجل الأعمال اللبناني وعاش، للأسف، في بيئة غير مستقرة ومضطربة وغير آمنة. عرف دائماً كيف يتكيّف بسرعة مع جميع أنواع السيناريوات الإيجابية والسلبية منها. وعرف دائماً تحديد الفرص المختبئة في الأزمات. كان دائماً يعتمد على نفسه، من دون دعم الدولة أو أي دعم آخر. لطالما استطاع ولا يزال حتى اليوم ملء فجوات البنية التحتية: تمّ قطع الكهرباء عنه، فقام بتأمين مولدات كهربائية خاصة، تمّ قطع المياه عنه فملأ هذه الفجوة عن طريق صهاريج المياه الخاصة، تمّ قطع الاتصالات السلكية واللاسلكية، فاستثمر الأقمار الصناعية الخاصة، وقام بتزفيت الطرق حول منزله ومؤسسته. لطالما علم كيف يبدأ من الصفر ويخلق القيمة ويكون مستقلاً تماماً وعصامياً. وبالتالي فإنّ سرعة التكيُّف والإصرار والمثابرة هي ميزات شبه فطرية لدى رجل الأعمال اللبناني وقد تعتبر ميزة تنافسية كبيرة وهذا ما يفسر نجاحه العالمي».

وأشار زمكحل إلى «أنّ أحد معايير النجاح العالمية قائمة على حرف «ت»، «التواصل والترابط» فمن يعرف أفضل من رجل الأعمال اللبناني اللعب على هاتين الميزتين المحببتين إلى قلبه واللتين تشكلان جزءاً من ثقافته وشخصيته؟ يتحدث اللبنانيون اللغات الأكثر استعمالاً في العالم ألا وهي الفرنسية والإنكليزية والعربية. ويمكن أن يعبّروا عمّا يريدون في العديد من البلدان في جميع القارات.

بإمكان اللبنانيين العثور على أصدقاء وأقرباء ومعارف في كلّ ركن من أركان الكرة الأرضية من دون استثناء، ما يجعل منهم في كثير من الأحيان أشخاصاً لا يُقهرون، لا يُهزمون ويُحسب لهم الحساب».

ونوّه بقدرة رجل الأعمال اللبناني «على التميّز بفضل ذوقه الرفيع ورؤيته وإبداعه وابتكاره وارتكازه على الاقتصاد المخصّص وليس على الاقتصاد الجماهيري»، لافتاً إلى «أنّ انفتاحه على العالم، وخبرته المتنوعة، وفروع شركته الموجودة في جميع أنحاء العالم، تساهم في تنمية أفكاره الخلاقة ليحتلّ دائماً المركز الأول لمعرفة السوق جيداً وعرض العديد من مزاياه التنافسية».

وشدّد زمكحل على «أنّ التنمية هي ضرورة وليست خياراً تقديرياً بالنسبة إلى رجل الأعمال اللبناني. صحيح أنه يخلق ويختبر ويبدأ عملياته في لبنان، ولكن سرعان ما يدرك أنه لا يمكن بسهولة للناتج المحلي الإجمالي من 50 ملياراً وعدد السكان البالغ 4 ملايين نسمة التطور والنمو. لذا فإنّ تصدير السلع والمنتجات هو غريزة عنده، وسرعان ما يصبح ضرورة على مستوى معين، بعد شعوره أنّ السوق المحلي ضيّق».

وختم رئيس تجمع رجال الأعمال بأنّ «سرّ نجاح الجيل الجديد ومكوناته يكمن في الإرادة والمثابرة».

لجنة الأسير سكاف هنّأت نهرا بالفصح

استقبل محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا أمس، رئيس لجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف جمال سكاف على رأس وفد للتهنئة بعيد الفصح المجيد، وذلك في مقر بلدية الميناء في طرابلس.

وهنأ سكاف المحافظ نهرا واللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً بالفصح، متمنياً أن «يكون عيد خير وبركة على جميع اللبنانيين».

وأمل سكاف أن «تأتي الأعياد المقبلة وقد تحرّر كل الأسرى العسكريين اللبنانيين المختطفين، وعميد الأسرى في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف، وكلّ الأسرى من سجون الاحتلال»، متمنياً أن «تتحرّر كل أراضينا ومقدساتنا المحتلة من قبل العدو الصهيوني».

كما حيّا «الجيش الوطني اللبناني والقوى الأمنية والمقاومة الباسلة لأنهم العين الساهرة على حماية وطننا من كل الأخطار المحدقة به».

أردوغان للقاء أوباما ... (تتمة ص1)

لدعوة رسمية جزائرية تكسر قرار الجامعة العربية المتخذ قبل أربعة أعوام بقطع العلاقات مع سورية، فالجزائر كما عُمان رغم عدم تقيّدهما بالقرار، لم تتخذا قرار الدعوة الرسمية ومثلهما العراق حرصا على عدم إغضاب الغرب وعلى رأسه أميركا، طالما السعودية لم يتغير ميزان الغضب لديها من أي مسعى للتقارب مع دمشق، ليصير التفسير الوحيد للتوقيت هو تلقي إشارات غربية وأميركية، خصوصاً ترفع الحظر عن تطبيع العلاقة مع الحكومة السورية وخاصة بعدما كانت رسالة لقاء مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فريدريكا موغريني برئيس الوفد السوري الرسمي إلى محادثات جنيف السفير بشار الجعفري، واضحة في هذا الاتجاه.

في لبنان الذي يستعد لاستقبال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، في إطار الزيارات الاستكشافية المرشحة للتزايد، تأجل موعد انعقاد هيئة الحوار اليوم بسبب وفاة والدة رئيس الحكومة تمام سلام، بينما كان مقرراً أن يكون البند الرئيسي على جدول أعمالها قانون الانتخابات النيابية الذي وضع سقفه اللقاء القيادي بين حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي، في لقاء ترأسه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ورئيس الحزب النائب أسعد حردان، حيث كان التفاهم كاملاً على التمسك بقانون انتخابي يعتمد النسبية ولبنان دائرة واحدة.

الحريري لن يحظى بلقاء بوتين

تبدد الرهان المفتعَل عن موعد إنهاء الفراغ الرئاسي في نيسان المقبل، فما بعد تدمر ليس كما قبلها لبنانياً وإقليمياً، والاتصالات واللقاءات المنتظر أن يعقدها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند خلال زيارته لبنان في 16 من نيسان المقبل مع القيادات السياسية ضمن جولة له في المنطقة لن تخرج بأي جديد، بالتزامن مع زيارة للممثلة العليا للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي فديريكا موغريني إلى طهران بعد زيارتها اللبنانية الأسبوع الفائت. فالموقف الإيراني لم يتغير، أما محطة الرئيس سعد الحريري الروسية للبحث في الاستحقاق الرئاسي فهي لا تحظى باهتمام الروس أنفسهم.

ويؤكد مصدر بارز لـ«البناء» «أن الحريري لن يحظى بلقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إذا لم يكن هناك من جديد سعودي يحمله معه»، مشيراً إلى «أن مستشاره للشؤون الروسية جورج شعبان يرتّب له لقاء مع وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف»، لافتاً إلى «أن رئيس تيار المستقبل يحاول توسيط الروس نقل وجهة نظره إلى الآخر، خصوصاً إلى الإيرانيين مع علمه أن شيئاً لن يتبدل لاسيما أن الدور الروسي بقي محافظاً على مسافة متوازنة من جميع الأطراف اللبنانية، فموسكو تجنبت التورط في الألاعيب السياسية اللبنانية، وحتى إشعار آخر لن تتدخل في مسألة لبنانية تدرك خصوصيتها السورية الإيرانية واللبنانية، وإبداء رأيها يبقى ضمن المعايير العامة التي لم تصل إلى حدود التموضع في تبني وجهة نظر أي من الأفرقاء السياسيين».

وأكدت مصادر نيابية في تيار المستقبل لـ«البناء» أن «زيارة الحريري إلى موسكو زيارة عادية واستطلاعية ومقررة منذ فترة ومنسقة مع القيادة الروسية والمسؤولين الروس وتصب في خانة الاطلاع على ما يجري في لبنان والمنطقة، وفي مقدمها موضوع رئاسة الجمهورية في لبنان». وشددت المصادر على «أن الحريري سيطلب من المسؤولين الروس الضغط على إيران وسورية ليضغطان بدورهما على حزب الله لتسهيل انتخاب الرئيس».

باريس تتحرّك في الوقت الضائع

وعلى صعيد زيارة الرئيس الفرنسي المرتقبة، يربط مصدر سياسي في حديث لـ«البناء» بينها وبين زيارة هولاند إلى الجمهورية الإسلامية العام الماضي والرهانات الفرنسية الخائبة على كل المراحل الماضية والمواعيد التي حددت لإتمام الاستحقاق الرئاسي»، ويشير إلى «أن باريس تتحرك في الوقت الضائع، فالروسي يربح في سورية مع حلفائه، والموقف الإيراني معروف بأنه لن يتدخل في الشأن الرئاسي في لبنان ولا يضغط على حزب الله في هذا الشأن أو في أي شأن آخر، وهذا ما أكد عليه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في إطلالته الأخيرة، عندما تحدث عن لقائه بالرئيس حسن روحاني». ويشير المصدر إلى «أن زيارة هولاند لن تكون أهم من زيارة رئيس مجلس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إلى لبنان، فهي تأتي في لحظة وهن أوروبي بشكل عام وفرنسي بشكل خاص». ويلفت المصدر إلى أن فرنسا مكلفة نظرياً من قبل الولايات المتحدة بالملف الرئاسي، إلا أن سياستها في المنطقة ومكابرتها الفجة من الحرب على الإرهاب ومن الأزمة السورية، تقطعان عليها الطريق للعب أي دور في الملف الرئاسي». ويؤكد المصدر أن «الانتخابات الرئاسية لا يمكن أن تحصل مهما نجح الخارج في التدخل من دون حزب الله الذي وبحسب الرئيس الحريري نفسه، يملك حق الفيتو رئاسياً».

وكان من المتوقع أن تعقد اليوم، طاولة الحوار الوطني، لكن تم تأجيلها بسبب وفاة والدة الرئيس سلام السيدة تميمة سلام، فأرجأ رئيس مجلس النواب نبيه بري جلسة الحوار التي كانت مقررة اليوم، إلى موعد لاحق.

وكان متوقعاً أن يحضر القانون الانتخابي، كأبرز موضوع تتناوله جلسة الحوار حين انعقادها، بصيغة التقرير الذي رفعه منسق اللجنة المكلفة دراسة القانون جورج عدوان إلى الرئيس بري الأسبوع الفائت لكي يأخذ المقتضى اللازم. وأكدت مصادر مطلعة لـ«البناء» «أن الرئيس بري يحاول أن ينقل الحوار الوطني من الرتابة التي عكسها ملف الرئاسة الذي لا يزال حله بلا أفق، بوضع قانون الانتخاب على جدول الأعمال، وهذا يشكل نقلة نوعية في الشكل، لكن الأهمية تكمن في تكريس هذه النقلة النوعية من الشكل إلى المضمون، بموافقة جميع المتحاورين الدخول في عمق أزمة قانون الانتخاب، لا سيما أن الرئاسة تبقى أولوية الحريري ممثلاً برئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة على طاولة الحوار من جهة، ورئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط، لكونهما المتضررين الكبيرين من مجرد طرح قانون الانتخاب، من دون البحث في النسبية». وتشير المصادر إلى «أن قانون الانتخاب على أساس النسبية يشكل عنواناً أساسياً في خطابات الأمين العام لحزب الله والقوى المعنية الحليفة وبالأخص الحزب السوري القومي الاجتماعي والتيار الوطني الحر بصفته مدخلاً للتغيير».

رعد وحردان توافق إزاء القضايا الوطنية

وفي سياق متصل، أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد بعد لقائهما في مركز «القومي» أمس، التوافق التامّ في وجهات النظر إزاء القضايا الوطنية والتي هي محلّ حوار ساخن بين المكوّنات اللبنانية، سواء على الصعيد السياسي الذي يتعلق بموضوع رئاسة الجمهورية، قانون الانتخاب، الحكومة، وتفعيل عمل مجلس النيابي، وكذلك على الصعيد الأمني المتصل بالتهديدات «الإسرائيلية» والإمكانات الجاهزة، على أعلى المستويات لمواجهة أيّ حماقة «إسرائيلية».

ورأى حردان أن الاستقرار في لبنان وتعزيز الوحدة الوطنية، لا يتمّ بشكل سليم وصحيح إلا بانتظام عمل المؤسسات، من رئاسة الجمهورية إلى تفعيل المجلس النيابي، ليأخذ دوره تشريعياً وعلى كلّ الصعد، وتفعيل دور الحكومة، لافتاً إلى «أن طاولة الحوار تناقش جدول أعمال فيه كلّ العناوين، التي تشكل سلة كاملة متكاملة. وقد تمّ الحديث سابقاً عن مواصفات الرئيس، وهناك نقاش لإنجاز هذا الموضوع، ومن الضروري أن يكون هناك قانون انتخابات يعتمد لبنان دائرة واحدة على قاعدة النسبية، وأن يُقبل الجميع على هذا الاتجاه الإصلاحي الحقيقي.

وأكد تكتل التغيير والإصلاح عقب اجتماعه الأسبوعي أمس، برئاسة العماد ميشال عون أن لا تشريع طالما أن الميثاق غير مطبق أو أنه يتم تغييبه، وهذا الأمر الأخطر، فالميثاق يعني ميثاقية النظام والتمثيل النيابي والموقع الرئاسي في ضوء الصيغة اللبنانية الفريدة». وأشارت مصادر وزارية في التكتل لـ«البناء» إلى اجتماعات تحصل أسبوعياً بين نواب القوات والتيار الوطني الحر بعيدة عن الإعلام لتنسيق المواقف حيال الجلسة التشريعية مع اشتراطهما حضور أي جلسة بوضع قانون الانتخاب بنداً أول على جدول الأعمال، واستحقاق الانتخابات البلدية المرتقبة، مشيرة إلى «أن لا أحد متحمّس للنزول إلى الشارع في ظل الوضع الاقتصادي المتردي، وأن هذا الأمر يتم درسه من مختلف جوانبه آخذين في الاعتبار عوامل عدة».

«أمن الدولة» البند 65 في جدول مجلس الوزراء

إلى ذلك، يعقد مجلس الوزراء في العاشرة من قبل ظهر غد جلسة عادية في السراي، للبحث في جدول أعمال يضمّ 120 بنداً، أبرزها البند 65 المتصل بـ«تنظيم المديرية العامة لأمن الدولة» ما يدل على عدم إيجاد حل له بعد، إضافة إلى بنود عادية مالية وإدارية وأبرزها «البند 81 المتعلق بعرض وزارة الطاقة لموضوع استمداد النازحين السوريين الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة من دون مسوّغ شرعي، وأخرى تتصل بترميم بعض الطرق ونقل اعتمادات من الخزينة العامة إلى بعض المؤسسات والوزارات وفق القاعدة الإثنتي عشرية وعمليات شراء بالتراضي لبعض المؤسسات العسكرية والأمنية. كما تحضر زيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى لبنان من خارج جدول الأعمال في كلمة الرئيس تمام سلام.

وعلمت «البناء» من مصادر وزارية أن «لا تصعيد من المكونات المسيحية في الحكومة، فنحن ننتظر جواباً وتفسيراً من رئيس الحكومة عن حجب وزير المال علي حسن خليل المال عن مؤسسة أمنية من دون أي سبب منطقي»، مستغربة كيف يُعطى القائد الأعلى لمؤسسة عسكرية ذات مسؤوليات نائبه، من دون احترام التراتبية». ورجّحت المصادر الوصول في الساعات المقبلة التي تفصل عن موعد الجلسة إلى صيغة تقضي بإنشاء مجلس قيادة للجهاز يختاره المدير العام دون سواه على غرار مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي وقوى الأمن العام».

قرعة يتجاوز القانون

وقالت مصادر أمنية لـ«البناء» إن «السجال حول ملف جهاز أمن الدولة هو خلاف سياسي وليس قانونياً أو إدارياً وسببه أن المدير العام الحالي جورج قرعة يريد تجاوز القانون ويرفض إعطاء أي صلاحيات لنائب المدير العام».

ولفتت المصادر إلى أن «أمن الدولة هو الجهاز الوحيد الذي عُيّن له نائب مدير بعكس جهازي قوى الأمن الداخلي والأمن العام، وبالتالي القانون يعطي نائب المدير العام صلاحيات».

واستبعدت المصادر «توصل المعنيين إلى تسوية لهذا الملف في جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل، بسبب استمرار الخلاف السياسي حوله»، موضحة أن «جهاز أمن الدولة من أهم الأجهزة الأمنية إذا ما تم تفعيله وتحويل الأموال له من وزارة المالية وتدخل صلاحياته في إطار الأمن الشامل للدولة وأمن الإدارة والقضاء والعمل والإنتاج وكل ما له علاقة بالدولة».

إلى ذلك علقت الأحزاب المسيحية بالتشاور مع البطريرك الماروني بشارة الراعي تحرّكاتها المقررة احتجاجاً على استبدال وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق رئيس قسم سيارات الشحن والأوتوبيس الخصوصيّة في دائرة التسجيل – مصلحة تسجيل السيارات والآليات التابعة لهيئة إدارة السير والآليات والمركبات في الدكوانة بشارة جبران بمحمود بركات، إلى حين عودة الأخير الموجود خارج البلاد، والاجتماع معه ليُبنى على الشيء مقتضاه.

الأسد يرسم خارطة ... (تتمة ص1)

– عدا عن كل العناصر العسكرية التي تمنح العملية قيمة استثنائية في الحرب والقيمة الجغرافية لتدمر بتوسطها خطوط الربط والوصل بين محافظات سوريا وجهاتها الأربع، وخطوط النفط والغاز، وخيارات العبور من الحدود وإليها، ففي تدمر تقرر مصير مشروع داعش، ولذلك رمى التنظيم بكل ثقله للفوز بالمعركة، ولم يكن لديه أي مجال لقبول خيار الانسحابات التكتيكية التي يعتمدها في المواجهات الصعبة والمتعبة. فخسارة تدمر تجعل الحرب على أبواب معاقل التنظيم المصيرية والوجودية في الرقة ودير الزور، وخسارة تدمر بالنسبة لداعش تعني سقوط الرؤية والخارطة لمستقبل حربه في سوريا، فلا قيمة توفرها له السيطرة على دير الزور والرقة في الإمساك بالجغرافيا السورية بدون رأس الرمح المستند إليهما في تدمر، للربط بالقلمون فلبنان، أو القلمون فقطع حمص والساحل وحلب وحماة عن دمشق ومحاصرتها بين فكي كماشة من جهة القلمون فالزبداني فالقنيطرة؛ ومن جهة مقابلة البادية والحدود العراقية الأردنية وحمص وأريافها، ولذلك يمكن القول عسكرياً إن معركة مصير داعش خيضت في تدمر، ولا يمكن للعسكريين الإستراتيجيين قراءتها بغير هذه العين، ولذلك ارتضى التنظيم أن يضع ثمن الدفاع عن تدمر خمسمئة قتيل وما فوق الألف جريح، وهو الرقم الأعلى لخسائره في أي معركة من معاركه منذ ولادته وسيطرته على أجزاء من جغرافيا سورية والعراق.

– شاهد العالم كله هذه الحرب وعرف أن الآلاف من الجنود والضباط السوريين كانوا عمادها ومعهم مئات من الحلفاء، وأن النيران السورية كانت غطاء التقدم بإسناد نوعي واحترافي لضربات محسوبة قام بها سلاح الجو الروسي، وأن عشرة أيام شكلت المدة الفعلية للمعركة بعد اكتمال عمليات التقرب في عشرة مثلها، وهو زمن أكثر من قياسي بالقياس للهدف المنجز، وأن خمسة وسبعين شهيداً للجيش السوري وثلاثة شهداء لحزب الله وشهيد ضابط مراقبة روسي، قدّموا تضحيات غالية لا تقدر بثمن، لكن المقياس العسكري بارد للأسف في الحروب ويقول إنه قياساً بالهدف وخسائر داعش، والفارق بين وضعية المهاجم والمدافع، يتوقع أن تكون كلفة النصر في تدمر بألف شهيد على الأقل، والكلفة البشرية كما حجم الدمار المحدود والزمن القياسي، تعتبر إعجازاً بمقاييس الحروب.

– الصورة التي قرأها المحللون الإستراتيجيون، أن داعش خاض معركة وجوده وبين أيديه أعلى ما يمكن أن يتوفر ويتاح له في أي معركة أخرى لينتصر، فخلفه مدى جغرافي مريح لقواعده الخلفية، والتحصينات المبنية وتلك التي تتيحها الصحراء من جهة والتلال المعقدة والمتشابكة استثنائية بالنسبة للمدافعين، وحجم القوة البشرية أعلى ما تستوعبه جغرافيا القتال، والأسلحة الفعّالة والمعدات والذخائر كلها متاحة، والمعنويات والإرادة والعزيمة على تحقيق النصر، كلها أسباب لن تكون بالنسبة ذاتها في أي معركة أخرى. وبالمقابل خاض الجيش السوري معركته هذه وخلفه خطوط إمداده ومعه حلفاؤه، ويحوز دعم وتغطية جوية مميزة ونوعية ومحترفة، وبالتالي تقابل طرفان في مواجهة وضع كل منهما فيها أفضل ما لديه، وتتيح ظروفها لكل منهما أن يرسم مصيره المستقبلي عبرها، ولن يتوفر له أفضل منها بعدها إن خسرها، ولذلك تقابلت إرادات الاستبسال حتى النصر على ضفتَيْ الحرب، وحسمت الدماء والتضحيات والعزائم من يقف على ضفة النصر في هذه المواجهة، ولكن أيضاً في ما سيليها، وقالت إن القصف الجوي الذي مضى عليه عشرون شهراً من طائرات التحالف على مواقع داعش لم يحقق نصراً واحداً، بينما القصف الجوي الذي يخدم قوات تتقدّم وتملك القدرة والأهلية والإرادة والعديد والعتاد لتحقيق النصر يصير شريكاً حقيقياً في بلوغه.

– في حرب تدمر، قال الرئيس الأسد والجيش السوري وحلفاء سوريا، إن للحرب على الإرهاب طريقاً واحدة، هو طريق تدمر، وليس أي طريق جرت تجربته وثبتت محدوديته وعدم قابليته للتكرار من جهة، وكلفته العالية من جهة مقابلة، كحال معركة عين العرب كوباني، أو ثبت فشله كحال معارك قوات سوريا الديمقراطية في بلوغ معبر التنف، أو انهيار بناه قبل دخول الحرب، كما حدث بالذين درّبتهم واشنطن واستسلموا في أرياف حلب قبل أن يطلقوا الطلقة الأولى بعدما كلفوا الخزينة الأميركية ملايين الدولارات، ولذلك وضعت حرب تدمر العالم ودول المنطقة وقوى عديدة أمام خيارات حاسمة، قوامها أن النصر على داعش ممكن ولكن له خارطة طريق واحدة، تعزز فرص الحل السياسي في سورية، ومن لا يريد الانضمام إلى المسار الذي رسمته تدمر يعلن بوضوح وقوفه على ضفة داعش والإرهاب.

– بعد تدمر سيُذكر اسم الرئيس الأسد والجيش السوري في الإعلام الغربي وعلى ألسنة الدبلوماسيين الغربيين، وفي أورقة المفاوضات الدولية الكبرى بلغة جديدة. وبعد تدمر سيتم النظر دولياً لجماعات المعارضة، خصوصاً «الرياضية» منها، وفقاً لمعادلة نريد تدمرَكم لا تذمُّركم!

– كلما تحقق المزيد من الانتصارات ستصير الحلول السياسية أقرب، وكلما اقترب النصر على داعش سيضرب داعش في الغرب أكثر، وكلما تفاقم خطر الإرهاب ارتفعت نسبة الفهم هناك أكثر، وفي يوم ليس ببعيد سيكتب اسم الرئيس الأسد في صحيفة غربية مهمة في مقالات تقارن بينه وبين الجنرال شارل ديغول ودوره في الحرب العالمية الثانية في تحقيق النصر على النازية، وستُذكر في هذه المقالات جماعات «المعارضة المسلحة» ودعاة الثورة، كجماعة فيشي!

ناصر قنديل

انتصار الجيش ... (تتمة ص1)

وإعادة الأملاك إلى أصحابها، ويُسهم في استعادة سورية لدورها القومي في مساندة القضايا العربية العادلة وفي مقدّمها القضية الفلسطينية التي يكاد يلفّها النسيان من المحيط إلى الخليج.

إنّ هذا الانتصار الذي حققه الجيش العربي السوري في تدمر هو مسؤولية كبرى تقع على كلّ عربي حرّ لمؤازرته وتطويره بالاتجاه الذي يكفل انتصار سورية على المحنة ودخول المجتمعات العربية إلى مناخات السلام الداخلي والتنافس الحرّ والتنمية العادلة.

إنه بداية لمرحلة جديدة طال انتظارها لمراجعة الأخطاء وبناء المستقبل على أسس ديمقراطية إنسانية لا معنى للعروبة بدونها.

أهلاً بتدمر إلى حضن سورية الدافئ وتحية من القلب إلى الجيش العربي السوري وشهدائه الأبرار.

بشارة مرهج

وفيات

في الذكرى السنوية التاسعة لغياب حبيبنا

رغيد سهيل حبايب

رجاء العائلة أن يبقى شبابه ربيعاً في قلوب من عرفوه و أحبّوه

الحزب السوري القومي الاجتماعي

ولداها: رجا الهبر زوجته نادين خياط وولداهما.
ريم عازوري وولداها.

شقيقاها: النائب السابق غسان أسد الأشقر.
نظام أسد الأشقر زوجته رنا عين ملك وأولاده.

شقيقتها: نضال أسد الأشقر زوجة فؤاد نعيم وولداهما.

أولاد أعمامها: يوسف الياس الأشقر زوجته ماي غاريوس
(رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي السابق).
غازي حنا الأشقر زوجته نوال بعيني وعائلتهما.
المحامي بيتر حنا الأشقر
زوجته جوسلين سماحه وعائلتهما
(رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم).
أولاد المرحوم فوزي حنا الأشق